نقول انه ـ أي الشقيري ـ جعل نفسه طرفاً مع حكومات عربية وضد أخرى، عندما هدّد بايقاف تعامل المنظمة مع «الحكومات العربية التي لا تؤمن بالكفاح والنضال». وأصدر الشقيري أوامره بتأجيل افتتاح مكتب المنظمة في تونس، الذي كاد يتم. وقال في تفسير ذلك «انه يعتبر كل تونسي يعيش على ارض تونس ممثلاً للشعب الفلسطيني في كفاحه ونضاله».

وعلى كل حال، فان تصريحات بورقيبة اثيرت في اجتماع ممثلي الملوك والرؤساء العرب، الذي عقد في القاهرة بتاريخ ٢٨/٤/١٩٦٥. وكانت القضية الرقم واحد على جدول الاعمال، بناء على طلب م.ت.ف. وارسل بورقيبة سفير تونس في القاهرة، محمد بدره، ليحضر المؤتمر ممثلاً عنه، ومعه رسالة شخصية يسلّمها الى الرئيس جمال عبدالناصر، لكن عبدالناصر رفض ان يقابله ؛ ومن جانبه رفض بدره، أيضاً، حضور المؤتمر ؛ وصدرت التعليمات من تونس بسحب السفير واعضاء السفارة، احتجاجاً على مهاجمة المتظاهرين في القاهرة السفارة التونسية.

وبحث المؤتمر تصريحات بورقيبة، وأصدر، بتاريخ ٢٩/٤/١٩٦٥، بياناً، جاء فيه:

«نظرت اللجنة مذكرة رئيس منظمة تحرير فلسطين عن تصريحات السيد الحبيب بورقيبة، رئيس جمهورية تونس، بشأن القضية الفلسطينية. واستذكرت ما اجمعت عليه الامة العربية، منذ نشأة المطامع الصهيونية الاستعمارية في فلسطين، من الجهاد المقدس ضد هذه المطامع وأخطارها على الوطن العربي، وما قام عليه ميثاق الجامعة العربية من تمسك الدول العربية كلها بعروبة فلسطين واستقلالها، والتزامها بالعمل صفاً واحداً لتحقيق هذا الاستقلال؛ كما استذكرت النضال العربي المتصل ضد محاولات الاستعمار والصهيونية تصفية قضية فلسطين واعتراف العرب باسرائيل. وتذاكرت ما كسبته القضية العربية في المجالين، القومي والدولي، نتيجة هذه السياسة الجديدة في وحدة العمل العربي لتحرير فلسطين والمؤامرات الاستعمارية الصهيونية التي تدبر ضد هذه السياسة القومية، وقررت بالاجماع ما يأتي:

«أولاً: تؤكد اللجنة، من جديد، باسم ملوك ورؤساء الدول العربية وحكوماتها، التمسك التام بمقررات مؤتمري القمة العربية ورؤساء الحكومات العرب والتزامهم الكامل بجميع ما تنطوي عليه من واجبات ومسؤوليات؛ كما تؤكد ان الحكومات العربية، معبّرة عن ارادة شعوبها، ماضية بخطى ثابتة في دعم القيادة العربية الموحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني، وفي تنفيذ المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده؛ وانها على استعداد تام لمواجهة جميع الاحتمالات، وبذل التضحيات، في سبيل تحرير الوطن العربي الفلسطيني، تحريراً كاملاً.

«ثانياً: يؤكد الممثلون الشخصيون باسم ملوكهم ورؤسائهم رفض أية دعوة الى الاعتراف، أو المصالحة، أو التعايش، مع اسرائيل، التي اغتصبت، بمؤازرة الاستعمار، جزءاً من الوطن العربي، واخرجت شعبه منه، واتخذها الاستعمار والمطامع الاجنبية العداونية في العالم العربي قاعدة تهدد البلاد العربية كلها، وتحول دون قوتها وتقدمها. كما يعتبرون مثل هذه الدعوة خروجاً على الاجماع العربي في قضية فلسطين، وعلى ميثاق الجامعة العربية، ونقضاً للخطط التي أجمع عليها رؤساء وحكومات الدول العربية، وباركتها الامة العربية» (**المصدر نفسه**، ٣٠/٤/١٩٦٥).

وبمناسبة عيد العمال، في الاول من أيار (مايو) ١٩٦٥، خطب عبدالناصر، وتطرق الى مقترحات بورقيبة، قائلاً:

«أهي اسرائيل رفضت كلامه. ولكن طبعاً اسرائيل بتهلّل له. الغرب يهلّل له. طيب ليه الغرب بيهلل له، وليه اسرائيل بتهلل له ؟ لأنه قال نتفاوض مع اسرائيل، وده مطلب اسرائيل والدول الاستعمارية. قال نتعايش مع اسرائيل، وده مطلب اسرائيل والدول الاستعمارية. قال نتعامل اقتصادياً مع اسرائيل. وده مطلب اسرائيل والدول الاستعمارية. وهو اول رئيس عربي ينادي بهذا. وانا رأيي ان كلامه لا يخدم العرب بأي حال من الاحوال.